مقتطفات

السياسة الزراعية لمصر(*)

يقول الجميع ان مصر بلد زراعى • وأن أهلها يعتمدون فى معاشهم على الزراعة ، ولكن هل نحن نستثمر خصب بلادنا لآخر درجة مستطاعة ؟ أليس في الزراعة التى هى أصل ثروتنا ودخلنا والمالية العامة ، عيب يعالج ، أو نقص يكمل ؟

ان أول ما يلفت النظر من أحوال الزراعة في مصر أن نحوا من ثلث الاراضى القابلة للزراعة لايزال باقيا بلقعا لا يزرع ولا ينتفع به ، وقد دلت الاحصاءات الرسمية على أن مجموع الاراضى الصالحة للزراعة هو نحو ٧ر٥٠٠ر٠٠٠ فدان ولكن لا يزرع منها سوى ٥ر٥٠٠ر٠٠٠ فدان • وقد بقى هذا القدر المزروع على حاله تقريبا مدى سنين طويلة ، ولم يكن يصلح شىء من الاراضى القابلة للزراعة • وهذا بينما عدد السكان في ازدياد مطرد • ومن ذلك قل متوسط نصيب الفرد من ملكية الارض فبعد أن كان ٩٠ في المائة من الفدان سنة ١٨٨٢ أصبح ٧٨ في المائة من الفدان في سنة ١٩١٥ ولا يزال آخذا في النقصان • ويتبع ذلك نقص متوسط الدخل ولاسيما أن الارض يقل خصبها وينقص انتاجها مع الزمن • كما هو ثابت بالعلم والتجربة ومعنى ذلك هو انتشار الفاقة المخيفة ، وزيادتها عاما بعد عام بما يتفرع عنها من زيادة في الاجرام ، وتأخر في الحالة الاجتماعية •

(*) من مذكرة قدمتها غرفة مصر التجارية الى مجلسى النواب والشيوخ فى وضع سياسة اقتصادية للدولة •

فاذا أصلحت الاراضى البور — وهى كما قدمنا ودل الاحصاء ثلث الاراضى الزراعية — أمكن الزراعة أن تداوى الفاقة الحاضرة وأن تقيت الزيادة الآتية فى عدد السكان وقتا طويلا • وأن تسد كذلك حاجات الزراع ومطالبهم المتكاثرة مع الزمن والمسئلة بعد «مسئلة رى وصرف» ، وقد حان الوقت لان تبت الحكومة في تنفيذ المشروعات الكبرى كمشروع جبل الاولياء وغيره •

على أن المقدار المزروع الآن لا يستثمر أحسن استثمار • فاننا نعتمد اعتمادا كليا على زراعة القطن حتى أصبح منها دخلنا وايراد المالية العامة وقد كانت هذه الزراعة في السنوات الماضية تكافىء الزراع على جهودهم ونفقاتهم وتأتى بما يوازى اجهاد الارض بذلك المحصول ، أما الآن فقد هبطت أسعار القطن واستمرت على ذلك أعواما متوالية فلم يبق سبب لتفضيله على محصولات أخرى عديدة ، وخصوصا وأنه يجهد الارض أكثر من غيره حتى قل محصول الفدان منه على توالى الزمن • ولسنا نقصد من ذلك أن نعدل بتاتا عن زراعة القطن بل نحن ننادى بالحرص على هذا المحصول وحمايته ونريد أن تبلغ قيمته الدرجة التى تكافىء الزارع دون أن ندخل في هذه المذكرة الموجزة في بحث المؤثرات الداخلية والخارجية التى تفعل فعلها في سعر القطن •

وقد شهدنا خطأ اعتمادنا على محصول واحد في أثناء الازمة القطنية التى لا نزال نعانى آثارها حتى اليوم اذ قل من جرائها دخل الامة والافراد والمصالح ، وهددت الثروة العامة في صميمها ولو كان الانتاج الزراعى موزعا بين عدة محاصيل رئيسية لما وصل ضرر الازمة القطنية الى ما حدث •

لذلك ندعو الى ايجاد محاصيل أخرى مربحة أى بجانب القطن ، مثل الدخان والكتان وغيرهما مما يثبت أن التربة المصرية صالحة له ، ومما

يمد الصناعات الناشئة بالمواد الخام وندعو كذلك الى الاكثار من زراعة الحبوب والفواكه ومن تربية الاغنام والماشية ، وبهذا نوفر كل عام ملايين من الجنيهات ندفعها ثمنا للواردات من تلك الاصناف وفوق ذلك ينبغى أن تعمل الحكومة لادخال الوسائل الحديثة في الزراعة ولتبدأ ذلك في أراضيها فلا يلبث الافـراد أن يتبعوها وأن هـذه الوسائل الحديثة والآلات الزراعية توفر كثيرا من الوقت والجهد والمال • واذا قيل أن لاستخدام الآلات في الزراعة حدا معينا لا تتخطاه على عكس الحالة فى الصناعة •

قلنا اننا لا نزال بعيدين عن هذا الحد ، ولا يتم اصلاح الاحوال الزراعية بغير اصلاح الزراع أنفسهم وهم في أشد حاجة الى تقديم شؤونهم الصحية وتثقيف أفكارهم ونشر الجمعيات التعاونية بينهم وهذا وحده يحتاج الى جهد عظيم ، فلا معنى الا ن للاعتراض به •

والخلاصة أن مصر الزراعية يجب أن تستثمر الزراعة الى آخر درجة مستطاعة ولا بد لذلك من خطة زراعية واسعة النطاق تتخذها الحكومة وتفتح لها الاعتمادات المالية اللازمة •

تأثير الجبس على الاملاح الارضية

سلفات الجير (كبريتات الجير) ذا قيمة كبيرة فى منع الضرر الناشىء من وجود أملاح كلورات الصوديوم والمغنسيوم وكذا كربونات الصوديوم يعتبر عند وجود كبريتات الجير (الجبس) فان المناعة التى يكتسبها النبات لتحمل تأثير الاملاح فى الخضر يزداد كثيرا وهـذه المنـاعة تضاعف بالآتى ٤٠٠ مرة فى مقـاومة كبريتـات المغنسـيوم و٨٠ مرة في حالة كلورور المغنسيوم و٦ مرات في حالة كربونات الصودا و٦٦ مع كبريات الصوديوم و١٠ مرات مع كلورات الصوديوم •

فمثلا أمكن بعد نثر الجبس على الارض المنزرعة أن تجعل البرسيم الحجازى ينمو جيدا على أرض تحوى أملاحا بنسبة عالية فوق ما يمكن النبات أن يتحملها في حالة اعتيادية •

وكبريتات الجير التى توجد بكمية وافرة في أرض الصحراء هى العامل التى يمكن أن ينسب اليه السبب فى الخصوبة الغنية لارض الواحات التى تروى بماء يحتوى على نسبة كبيرة من الاملاح وعليه فان الجبس يظهر جليا فائدته كمضاد ومحلل لضرر أملاح الصوديوم والمغنسيوم .

أما كبريتات الصوديوم التى تنتج من تبادل هذه القواعد القلوية فاما أن تتبلور على سطح الارض أو تحمل في ماء الصرف .

ومن الوجهة الاخرى فان الاملاح المضرة اذا وجدت فوق أرض جيرية فانها تكون كربونات الصوديوم بتأثير التفاعل في كلورور الصوديوم على كربونات الكلسيوم وذلك له تأثير مطهر بتأثير اتحاد الصوديوم مع حمض ضعيف وتكتسب الارض لونا أسود وتصبح عديمة الصرف وتكون الارض الملحة السودى المعروفة .

وبناء عليه فان فائدة كبريتات الكلسيوم لنمو النبات في أرض ملحة مؤكدة .

تأثير سن الآباء على ذريتهم

أجريت تجربة لمعرفة أعمار النعاج على حالة نسلها فأنتجت نعاج نقية من نوع (سوتدونز) وقسمت الى قسمين أحدهما يستعمل نعاجا كبيرة في العمر والقسم الثانى نعاجا صغيرة فى العمر واستعمل للطلوقة ذكر واحد ثم حفظ نتاج كل قسم منها منفصلا عن الآخر فظهر بعد البحث أن الخراف الناتجة من النعاج الكبيرة تكون أقوى وأثقل وزنا من تلك التى من نسل النعاج الصغيرة في السن هذا في دور الرضاع ولكن متى ابتدأت الخراف ترعى فان نسل النعاج الصغيرة ينمو بسرعة حتى يساوى الاخرى ويظهر أن السبب في أن أبناء النعاج الكبيرة تكون أثقل فى حالة الرضاع لان ثدى أمهاتها يكون أكمل نموا وغدد لبنها أغذر انتاجا .